سامي سويدان

# قراءة "رجال في الشمس"

**١ ـ الواقع والرمز والموقف :**

اذا كان همنا تفسير الرواية باظهار بنيتها والدلالات التي تحملها ابعاد هذه الدلالات في كل مستوى من مستوياتها وكل عنصر من عناصرها ، فاننا على طريق بلورة هذه البنية بالذات ننطلق من مطلع الرواية لدرس الاشارات الموحية فيه ٠

فمطلع الرواية يقدمها معلنا بشكل او بآخر لغتها ، مفاتيحها الاساسية ، محددا بذلك وجهة قراءتها ، مضيئا بنيتها العامة (*) ٠

يبدأ المطلع بالجملة التالية : « أراح ابو قيس صدره فوق التراب الندي ، فبدأت الارض تخفق من تحته : ضربات قلب متعب تطوف في ذرات الرمل مرتجة ثم تعبر الى خلاياه ٠٠٠ » ( ص ٣٧ )

ان طلب الراحة هذا يتضمن تعبا ما ، ولما كان ما يريحه هو صدره ، فان التعب المقصود هو هم يعمر القلب ، ولما كان التراب الذي هو ما يلجأ اليه ابو قيس ، فانه يبحث فيه عن هذا الارتياح المفقود ٠ ولكن التراب ليس الا جزءا بسيطا ـ رغم كونه الاكثر بروزا ـ من كل اخر هو الارض التي تستجيب مباشرة بشكل قوي الايحاء : تخفق من تحته ٠

---

(*) راجع : Pour une Socio - critique , ou variations sur un incipit
In. Littérature , revue trimestrielle No 1 février 1971 ( 5 — 14 )
Claude Duchet

مع العلم ان المطلع لا يعطي البنية الروائية ميكانيكيا، وان طرق الوصول الى هذه البنية شتى ٠٠